الضمائر الشخصية فى اللغات السامية

دراسة فى ضوء المنهج المقـارن

د٠ صلاح الدين صالح حسنين

اللغات السامية التى يتناولها هـــذا البحث هى الأكادية والأوجاريتية والأرامية والعبرية والعربية والحبشية ٠

كان الرأى السائد لتعريف الضمائر الشخصية أنها تقوم مقام الأسماء ، يقول سيبويه فى شرح معنى الضمائر : « وانما صار الاضمار معرفة لأنك انما تضمر اسما بعدما تعلم ان من يحدث قد عرف من تعنى وما تعنى ، وانك تريد شيئا يعلمه (١) » فالضمير فى رأى سيبويه هو ما ينوب الاسم ٠ يطلق البصريون على الضمائر اسم المضمران ، ويطلق الكوفيون عليها اسم المكنيات أو الكنايات ، ويرى ابن يعيش أنه لا فرق بين المصطلحين ، ويقول : « لا فرق بين المضمر والمكنى عند الكوفيين ، فهما من قبيل الأسماء المترادفة ، فمعناهما واحد ، وأن اختلفا من جهة اللفظ » ٠

ويرى ابن يعيش أن رأيه هذا يخـــالف رأى البصريين ، فهم يرون أن المضمرات نوع من المكنيات ، فكل مضمر اذا مكنى ، وليس كل مكنى مضمرا، فالكناية اقامة اسم مقام اسم تورية وايجاز ، وقد يكون ذلك بالأسماء الظاهرة، نحو : فلان والفلان ، وكيت وكيت ، وكذا وكذا ، ففلان كناية عن أعلام الأناس والفلان كناية عن أعلام البهائم وكيت وكيت كناية عن الحديث، وكذا وكذا كناية عن العدد المبهم ، واذا كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة كما تكون بالمضمرة ، كانت المضمرات نوعا من الكنايات ، ويقول ابن يعيش ان الغرض من استخدام الضمائر هو الايجاز وعدم الالباس ، فاما الايجاز فظاهر ، لأنك تستغنى بالحرف الواحد عن الاسم بكماله ، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم ، وأما الألباس فلان الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك ، فاذا قلت : زيد فعل زيد ، جاز أن يتوهم فى زيد الثانى أنه غير الأول ، وليس للاسماء الظاهرة أحوال تفترق بها اذا التبست ، وانما يزيل الالتباس منها فى كثير من أحوالها

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٢/٥ تحقيق عبد السلام هارون ٠

الصفات ، كقولك : مررت بزيد الطويل ، والمضمرات لا لبس فيها ، فاستغنت عن الصفات ، والأحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهد لهما ، وتقدم ذكر الغائب الذى يصير بمنزلة الحاضر المشاهد فى الحكم (١) .

مما سبق نرى أن اللغويين العرب يعتبرون الضمائر نائبة عن الأسماء ، والذى يفسر ضميرى المتكلم والمخاطب حضور المتكلم والمخاطب ، أما الذى يفسر ضمير الغائب فانه ما يتقدم ذكره .

لقد كان هذا هو رأى اللغويين القدماء ، أما اللغويون المحدثون فيرون أن الضمائر تنقسم بحسب مدلولها الى قسمين ، الأول ويشمل ضميرى المتكلم والمخاطب ، فهذا النوع يدل على عناصر الموقف الكلامى مباشرة ، ويتفقون فى هذا مع ما ذهب اليه ابن يعيش عندما قال ان الذى يوضح دلالتها هو حضور المتكلم والمخاطب ، ولهذا يرون أن ضميرى المتكلم والمخاطب يقومان بالوظيفة التى تقوم بها أسماء الاشارة éeictic nouns (٢) من الضمائر لا يقوم مقام الاسم ، كما يرى النحاة العرب ، لأنه يدل مباشرة على الشخص الذى يتكلم أو الشخص الذى يوجه اليه الكلام .

الثانى : يشمل ضمير الغائب ، وهذا الضمير كما يقول ابن يعيش يدل على اسم سبق الحديث عنه ، فيغنى عن تكراره ، وهذا النوع من الضمائر هو الذى يصح أن يطلق عليه مضمر أو مكنى ، لايضاح ذلك نقول : اذا سئلت مثلا : أين زيد ؟ أمكننى أن أجيب : هو فى البيت ، فالضمير « هو » اذا بدل من زيد ، لهذا فقد أكنى الضمير هو عن الاسم زيد (٢) ، فضمائر الغياب بالتالى ذات مراجع متقدمة عليها فى اللفظ ، أو فى الرتبة ، أو فيهما معا(٣)، وتسمى Anaphoric nouns .

وكل نوع من نوعى الضمائر يدل على الشخص ؛ المتكلم والمخاطب والغائب .

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/٨٤ .

(٢) Palmar, Descriptive and historical linguistics P.

(٣) برجشترا سر ، التطور النحوى للغة العربية ، تحقيق د. رمضان عبد التواب .

الشخص والدراسة النحوية :

الشخص عامل من عوامل الارتباط السياقى Syntactical

ذلك أنه يحدد صيغة الفعل التى تدل على زمن معين ، فصيغة « كتبت » صيغة تفيد المضى ، وهى تختلف عن « تكتب » ، ولشرح ذلك لابد من شرح البنيتين : السطحية والعميقة للفعل فى اللغات السامية (١) ...

تتضح البنية العميقة لفعل مثل كتبت كالآتى :

الفعل الماضى	جذر الفعل + الفاعل
جذر الفعل	كتب
الفاعل	أنا

ويرى علماء المقارنات من أمثال وليام رايت William Wright وديلمان Dilmann (٢) أن جذر الفعل لابد أن يسبق الفاعل لكى يدل على الزمن الماضى ، لأن المتكلم السامى يولى أهمية كبرى هنا للحدث ، وبالتالى يتلو الفاعل الجذر .

وعند تحويل البنية العميقة الى البنية السطحية ، سنستبدل بالضمير (أنا) عنصرا ضميريا يدل على الشخص ، الذى يدل عليه الضمير (أنا) ، وهو (ت) ، واسناء هذا العنصر الضميرى سيؤثر على التركيب المقطعى للفعل ، يوضح ذلك ما يلى :

١ ـ البنية الأساسية هى كتبت

ك + ت + ب + ت + ت + ـــ ء

٢ ـ البنية السطحية هى كتبت ← ك + ت + ت + ـــ + ب + ت ـــ .

---

(١) يقصد بالبنية العميقة ، البنية الاساسية أو الاصـــلية ، ويقصد بالبنية السطحية البنية الناشئة عن البنية الاساسية ، وهنا قاعدة أخرى هى قاعدة التحويل ويقصد بها تحويل البنية الاساسية الى البنية الظاهرة لتتبع التغيير الذى يطرأ على الصيغة . مثال لذلك الفعل قال : بنيته العميقة هى ت . ف . ل وبنيته السطحية هى قال . والقواعد التحويلية تمثل فى تحويل الواو الى ألف وسبب ذلك هو أنه اذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

(٢) يقصد بهذه العلاقة ما يسمى Zero Morpheme أى العـــلاقة لصفرية راجع فى Noam Chomsky Syntactic structure, p. 62.

1. William Wright, Lectures of the comp. Gr., p. 179.

نلاحظ أن الفعل فى الحالة الأولى يتكون من ثلاثة مقاطع ، أما الفعل فى الحالة الثانية فانه يتكون من ثلاثة مقاطع أيضا ، بالرغم من أننا أسندنا اليه المقطع (تُ) ، وهذا يرجع الى أن اللغات السامية تكره توالى أربعة متحركات ٠

والخلاصة أن الشخص تسبب فى تحديد زمن الفعل ، وفى تحديد صيغته ، أى أن له تأثيرا بحسب الموقع وبحسب قوانين الفنولوجيا فى اللغات السامية ٠ وعلى العكس ، عند صياغة المضارع من نفس هذا الجذر ، ستكون بنيته العميقة هكذا :

الفعل المضارع ← ضمير يفيد الشخص + جذر الفعل ٠

الضمير الذى يفيد الشخص ← أنا ٠

جذر الفعل ← كتب ٠

ويرى علماء المقارنات (١) أن الفاعل لابد أن يسبق جذر الفعل ، لكى يدل الفعل على المضارع أو المستقبل [عدم تمام الحدث] ، وذلك لأن المتكلم السامى يولى أهمية للفاعل ، لأن الحدث لم يبدأ بعد ، فيتأخر عن الفاعل ٠

وعند تحويل بنية الفعل المضارع العميقة الى بنية سطحية ، سنستبدل بالضمير (أنا) عنصرا ضميريا يدل على الشخص ، الذى يدل عليه الضمير (أنا) وهو (أ) ، هنا ، واسناد هذا العنصر الضميرى سيؤثر على التركيب المقطعى للفعل ، يوضح ذلك ما يلى :

١ ـ أ + ـَـ ← ك + ـَـ + ت + ـَـ + ب + ـَـ ٠

٢ ـ أ + ـَـ + ك + + ت + ـُـ + ب + ـُـ ٠

نلاحظ أن الفعل فى الحالة الأولى يتكون من أربعة مقاطع ، ولكنه فى

(1) Noam chomoky syntactic structuve, p. 62.

الحالة الثانية يتكون من ثلاثة مقاطع ، والسبب فى اختصار هذا المقطع يعود الى القياس على صيغة فعل ، وهى صيغة سامية قديمة ، نلاحظ وجودها فى الأكادية فى صيغة Preterite وهى / liqbur

ويؤدى الضمير الى وجوب المطابقة بين أجزاء الجملة فى العـــدد والجنس ، نحو هو كتب ، فى مقابل هم كتبوا ، وهى كتبت فى مقابل هن كتبن ٠

أولا دراسة الضمائر الشخصية على المستوى الصوتى :

الصوامت :

يمكن تقسيم الصوامت المستخدمة فى تكوين الضمائر الشخصية حسب مخارجها الى أربعة أقسام هى :

١ ـ صوامت لثوية أسنانية ٠
٢ ـ صوامت متوسطة ٠
٣ ـ صوامت حنكية ٠
٤ ـ أشباه الحركات ٠

١ ـ الصوامت اللثوية :

يقسم جليسون Gleason (١) الصوامت اللثوية الى قسمين ، طولى وأخدودى ، ويقصد بالصوامت الأخدودية أصوات الصفير ، والفرق بين الصوامت الطولية والأخدودية فى رأيه يرجع الى شكل اللسان عنـــد النطق بهذه الأصوات ، فاذا أخذ اللسان شكلا طوليا ، فالأصوات الناتجة عن هذا الشكل تسمى أصواتا لثوية طولية ، أما اذا أخذ اللسان شـــكل الأخدود بأن تنخفض مقدمته ، ويرتفع طرفه ، فان الأصوات الناتجة تسمى أصواتا أخدودية ٠

---

(١) انظر :
Gleason, Descriptive Linguistics, pp. 253-256.

والصوامت اللثوية الطولية المستخدمة فى تكوين الضمائر هى : التاء ٠ فالتاء اذن صوت لثوى أسنانى انفجارى مهموس ٠

والصوامت اللثوية المستخدمة فى تكوين الضمائر الشين ، ويتكون صوت الشين بوضع مقدمة اللسان على مؤخرة اللثة ، وتتقعر مؤخرة اللسان تقعرا شديدا (١) ٠

٢ ـ الصوامت المتوسطة :

الصوامت المتوسطة التى تدخل فى تكوين الضمائر هى الصـــوامت المتوسطة الأنفية (٢) ، ويقصد بها الميم والنون ٠

الميم : صوت شفوى أنفى متوسط مجهور ٠
النون : صوت لثوى أنفى متوسط مجهور ٠

٣ ـ الصوامت الحنكية :

تشمل الكاف ، وهو صوت انفجارى مهموس ، يتكون بأن يرفع اللسان حتى يلتقى بأقصى الحنك الأعلى ، الذى يرفع هو الآخر ليمنع مرور الهواء الى الأنف (٣) ٠

٤ ـ الصوامت الحنجرية :

تشمل الهمزة والهاء والحاء ٠

(أ) الهمزة : صوت حنجرى ، يسميها علماء الأصـــوات : الوقفة

---

(١) جان كانتينو ، دروس فى علم أصوات العربية ، ترجمة صالح فرماوى ، توش ١٩٧١/٧٢ ٠

(٢) تشمل الاصوات المتوسطة ثلاثة أنواع ، هى أصوات متوسطة أنفية وجانبية ـ وتكرارية ٠ راجع د٠ عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة / ١٨٥ ـ ١٩٣ ٠

(٣) د٠ محمود السعران ، علم اللغة ، مقدمة للقارىء العربى ، الاسكندرية ١٩٦٢/١٦٩ ٠

الحنجرية يتكون هذا الصوت بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بانطباق الوترين الصوتيين فى الحنجرة انطباقا تاما ، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ، ثم ينفرج الوتران ، فيخرج الهواء فجأة محدثا انفجارا (١) .

(ب) الهاء : يتكون صوت الهاء عندما يتخذ الفم الوضع الصالح لنطق حركة كالفتحة مثلا ، ويمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة ، محدثا صوتا احتكاكيا ، يرفع الحنك اللين ، فلا يمر الهواء من الأنف ، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية (٢) .

(حـ) الحاء : يتكون صوت الحاء بأن يضيق المجرى الهوائى فى الحلق أعلى الحنجرة ، بحيث يحدث مروره احتكاكا يرفع الحنك اللين ، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان (٣) .

٥ ـ أشباه الحركات :

يطلق هذا المصطلح على أصوات انزلاقية يحدث فيها أن تبدأ أعضاء النطق من منطقة تكوين حركة ضيقة كالكسرة أو الضمة ، ثم تنتقل بسرعة الى مكان حركة أخرى أشد بروزا ، وهى الفتحة ، وفى اللغات السامية ، صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف ، هما الواو والياء .

ان فهمنا لطبيعة تكوين الواو والياء يساعدنا على تفسير وجود الواو والياء فى الضميرين : هو وهى ، فالصيغة الأساسية للضمير (هو) كما سيتضح لنا فيما بعد هى hu'a (٤) hua ، وأدى تتابع الضمة والفتحة الى ظهور الواو ، ومن ثم أصبحت huwa hua والصيغة الأساسية للضمير (هى) هى hi'a hi-a سهلت الهمزة

---

(١) د. صلاح الدين صالح ، المدخل الى علم الاصوات / ١٥٣ .

(٢) د. السعران / ١٧١ ، ود. كمال بشر ، علم اللغة العام ، القسم الثانى الأصوات ، القاهرة ١٩٧١/ ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٣) د. السعران / ١٩٥ ود. كمال بشر / ١٧٠ .

(٤) د. كمال بشر / ١٠٠ ـ ١٠١ .

فأصبحت الصـــيغة hi-a وأدى تتابع الكسرة والفتحـــة الى ظهور الياء ٠

وفى الحبشية سقطت الهاء من الصـــيغتين hu'a hi'a فأصبحت الصيغتان u'a للمذكر ، i'a للمؤنث ، ولما كان المقطع فى اللغات السامية لا يبدأ بحركة ، لذا اجتلب الصوت الانتقالى (الواو) لبدء المقطع الذى نواته ضمة ، والياء لبدء المقطع الذى نواته كسرة ، ثم حولت الحبشية ، وهذا اتجاه عام فى تطورها - الحركات القصيرة الى حركات مركزية (ل) ، ثم أكدت اللغة تفسير الحركة المركزية بالضمة مع الصيغة التى تبدأ بالواو ، وبالكسرة مع الصيغة التى تبدأ بالياء (١) ٠

التطور الذى طرأ على الأصوات :

يهدف المنهج المقارن الى حصر ظاهرة لغوية ، واستقرائها فى لغات تنتمى الى عائلة واحدة ، ويركز البحث على أوجه التشابه بين عناصر هـذه الظاهرة ، تمهيدا لاستنتاج أقدم هذه العناصر ، ثم ينتقل المنهج المقارن بعد ذلك الى حصر عنـــاصر الظـــاهرة التى تشـــذ عن العناصر التى سبق استقراؤها (٢) ، وهذا يربط المنهج المقارن بين العناصر التى تخضع للقاعدة العامة ، والعناصر التى شذت عنها ، لايضاح تطور هذه العناصر ، وقـــد استطاع النحاة الجدد أن يكتشفوا أسباب هذا التطور ، ولخصوها فى سببين:

الأول : هو التطور الصوتى ، ويخص الأصوات وحدها ،

الثانى : هو القياس ويخص الصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية (٣)٠

وما دام البحث هنا فى مجال الأصوات فانه يركز الآن على التطور الصـــوتى ٠

---

1. Dilmann, Ethispic Gr., p. 121.
2. Carl James, Contrastive Linguistics, pp. 6-8.
3. Benyton, historical Linguistics, pp. 18-21.

٧ - الشين والهاء :

يستخدم هذان الصوتان فى تكوين ضمير الغياب ، وللباحثين رأيان ، الرأى الأول : يرى أصحابه أن الشين عنصر قديم جدا فى تكوين ضمائر الغياب ، ثم تحول الى هاء ، واحتفظت الأكادية بالشين ، واحتفظت الأرامية والعبرية والعربية الشمالية والحبشية بالهاء ... ولا تقتصر هذه الظاهرة على ضمائر الغياب ، بل تعدتها الى الهاء عندما تستخدم مور فيما يدل على السببية فى وزن hif'il فى العبرية .

الرأى الثانى : درس أصحابه الهاء والشين دراسة وصفية طبقا لمعيارى دى سوسير ، المعيار الأول ، وهو المعيار الرأسى Para digmatic والمعيار الثانى أفقى Syntagmatic . فعلى المستوى الرأسى تتبادل الشين مع الهاء كما فى المثال الآتى :

مفرد	مفرد مؤنث	جمع مذكر	جمع مؤنث
hu	hi	humu	hina
su	si	sumu	sina

نلاحظ هنا أن الشين حلت محل الهاء فى تكوين هذا الضمير على المستوى الرأسى . أما على المستوى الأفقى ، فالمعنى يتغير ، ففى كلتى الحالتين المعنى واحد ، وهو ضمير الغيبة .

من هنا يرى أصحاب هذا الرأى أن اللغة السامية استخدمت عنصرى الهاء والشين فى نفس الوقت لتكوين ضمير الغياب . واستدل أصحاب هذا الرأى على ذلك بوجود هذين العنصرين مستخدمين للدلالة على ضمير الغياب فى لهجة Mehri ، فصيغة ضمير الغائب فى هذه اللهجة هى he وصيغة الغائبة se (١) .

---

1. Moscati, Introduction to the Comp. Gr. of the Semitic Lang., pp. 41-42.

ونرى أن الرأى الثانى أقرب الى الصواب ، لأنه لا توجد علاقة صوتية تربط الهاء بالشين ، بحيث يمكن استنتاج تطور أحدهما عن الآخر ٠

٢ ـ الكاف والحاء :

يستخدم هذان الصوتان فى تكوين ضمير المتكلم ، فهذان الصـــوتان يتبادلان على المستوى الرأسى ، مع اتحاد دلالة الصيغة على المستوى الأفقى فعلى المستوى الرأسى تبادل الكاف والحاء ، كما فى الأمثلة الآتية :

رقم المثال	الصيغة الصرفية	المعنى	ملاحظـــات
١ ـ	'anaku	ضمير متكلم فى الأكادية	نلاحظ هنا أن الكاف تبادلت مع الحاء فى ضمير التكلم ، فاستعملت الـكاف مع المتكلم واستعملت الحاء مع المتكلمين ·
	'anah nu	ضمير متكلمين فى العبرية	
٢ ـ	sohad	العطاء فى العبرية	نلاحظ هنا أن المعنى واحـــدا فى العبرية والسريانية والعربية ، وأن الكاف تبادلت مع الحاء على المستوى الرأسى ·
	sohda	العطاء فى السريانية	
شكدو		العطاء بلا جزاء فى العربية	
٣ ـ	btiha	بطيخ فى السريانية	نلاحظ هنا أن الخاء فى السريانية ، وهـو ألوفون فى اللغات السامية الشمالية لفـونيم واحد هو الكاف · وقد تبادل هذا الصـوت علي المستوي الرأسي مع الحاء فى العبرية ·
	'abattahim	بطيخ فى العبرية	

أتضح لنا من الأمثلة السابقة أن الكاف تبادل على المستوى الرأسى مع الحـــــاء ٠

بعد انتهائنا من مناقشة التبادل بين الكاف والحاء فى تكوين ضمير المتكلم على المستوى الرأسى ، ننتقل الى مناقشة أثر هذا التبادل على المستوى الأفقى ، نرى أن اللغة السامية الأم قد خصصت الكاف لضـــمير المتـكلم ، وخصصت الحاء لضمير المتكلمية ٠

ننتقل بعد ذلك الى دراسة التطور الذى طرأ على الكاف والحاء ٠

(أ) التطور الذى طرأ على الكاف :

الكاف ـ كما سيتضح لنا فيما بعد ـ عنصر اشارى يدل على شخص المتكلم ٠ واحتفظت به الأكادية والعبرية فى ضمير المتكلم المنفصل ، واحتفظت به الأكادية والحبشية فى ضمير الرفع المتصل ٠ أما اللغات السامية الأخرى فقد أسقطت هذا العنصر كما فى العربية والحبشية ٠

(ب) التطور الذى طرأ على الحاء :

سقطت الحاء من اللغة الأكادية ، لأن هذه اللغة كتبت بالخط المسمارى ، ولا يعرف هذا الخط رسما محددا لأصوات البلعوم ، ويرى نولدكه Nöldeke أنه يحتمل أن الأكاديين كانوا ينطقون أصوات الحلق ، ولكنهم لم يرسموها فى كتاباتهم ، لأنه لم يكن لها رسم محدد فى الخط المسمارى (١) ، ولا نستطيع أن نجزم برأى فى هذه المسألة ، والذى نراه أن صيغة المتكلمين فى هـــذه اللغة هى ninu ٠

النـــــون :

تميل اللغات السامية الشمالية الى حذف النون الساكنة ، والتعويض عنها بتشديد الصامت التالى لها ـ ان لم يكن حلقيا ـ وأمثلة ذلك :

---

(١) نولدكه ، تاريخ اللغات السامية ، ترجمة د٠ رمضان عبد التواب / ٦٧ ٠

	الأكادية	الأوجاريتية	السريانية	العبـــرية
البنية العميقة	iuipui	ynpl	yinsar	يعطى
أعطى	iddin	يسقط	يحرس	yinten
البنية السطحية		yppl	yissar	yitten

ملحوظات :

١ ـ فى العبرية لا تخفف النون اذا كان الصامت التالى لها حلقيا نحو yinhal **يرث** ٠

٢ ـ فى السريانية لا تحذف النون اذا تليت بالهاء نحو **nenhar** يلمع (١) ٠

النتائج :

لقد أوضحنا فيما سبق سبب حذف النون ، من هنا نستطيع أن نبرر حذف النون وتضعيف الصامت التالى لها فى ضمائر الخطاب ، والأمثلة الآتية توضح ذلك :

الأكادية :	atta	atti
الأوجاريتية :	'at	'at
العبرية :	'attoe	'att
السريانية :	'att	'att

الهمزة :

يعتمد البحث فى تطور الهمزة على موقعها فى الضمائر ، وللهمزة فى الضمائر موقعان ، فى بداية الضمير وطرف الضمير ٠

---

1. Moscati, Comp. Gr., p. 105.

تستخدم الهمزة فى تكوين العنصر الاشارى 'an ، الذى يتحد مع المورفيمات الدالة على المتكلم والخطاب لتكوين الضمائر المنفصلة ، وللهمزة فى هذا الموقع صورتان ، صورة تتحقق فيها ، وصورة تسهل فيها ·

(أ) **الصورة التى تتحقق فيها الهمزة :** تتحقق الهمزة فى الضمائر الآتية :

١ ـ المتكلم المفرد ·

٢ ـ المخاطب بفروعه : المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ·

والسبب فى تحقق الهمزة هنا هو احتفاظ صيغ هذه الضمائر بالحركة التى تلو هذه الهمزة ·

(ب) **الصورة التى تسهل فيها الهمزة :** تسهل الهمزة فى ضمير المتكلمين فتصبح الصيغة ni(h)nu وفى العربية nahnu ·

الهمزة فى طرف الصيغة :

توجد الهمزة فى طرف الصيغة فى : ـ

(أ) ضمير المتكلم : وعلى هذا فالصيغة الأساسية هى 'an'a ثم سهلت الهمزة وأصبحت الصيغة 'ana ، وطالت الحركة السابقة تعويضا عن تسهيل الهمزة ، فأصبحت الصيغة 'ana

(ب) ضميرى الغائب والغائبة فى الأصل ، ودليل ذلك احتفاظ العبرية برسم الألف فى طرف هذين الضميرين hu' , hi' ، غير أنها لا تنطق فيهما لأنها سهلت ، ويظن بعض الباحثين أن الهمزة فى هذين الضميرين ليست همزة ، أو بتعبير دقيق ليست رقعة حنجرية ، وانما علامة كتابية تشبه الألف التى تكتب بعد واو الجماعة فى اللغة العربية ، فى نحو : قتلوا ، وفى العبرية أحيانا نحو hehal'hu يسوع ٢٤/٤ ، 'abo يشوع ١٢/١٦ (١) ، ولكن الذى يعارض هذا الرأى أن الألف فى ضميرى الغائب

---

1. William Wright, Lectures in the Comp. Gr., p. 104.

والغائبة مثبتة فى أقدم الوثائق التى فى أيدينا ، كنقش الســـلوان ، فقد جـــاء فيه hammem leh et h' ذلك الرجل 'adamh' Wayymr gm h' هذه المملكة · من هنا يرى جراى gray أن أقدم صيغ هذا الضمير تحتوى على الهمزة ، بدليل وجودها فى وثائق البحر الميت (١) ، وتوجد الهمزة أيضا فى الحبشية فى نحو ، Wd'dtu6 ، ثم سارت اللغات السامية فى طريقين :

الأول : سهلت الهمزة ، وحذفت الفتحة التالية لها ، وحدث هذا فى اللغات الآتية :

الأكادية نحو si, su ، والأوجاريتية نحو hy, hw ، والعبرية نحـــو hi, hu والسريانية نحو hi ' hu ·

الثانى : سهلت فيه الهمزة مع الاحتفاظ بالفتحة التالية لها ، فأدى هذا الى نشوء صوت انزلاقى هو الواو اذا سبقت الفتحة بضمة ، وياء اذا سبقت الفتحة بكسرة ، نحو هو وهى فى العربية الشمالية ، ذلك لأن الصـــوت الانتقالى يساعد على الانتقال من الكسرة الى الفتحة ، أو من الفتحة الى الفتحة (٢) ·

الكسرة : تتحول الكسرة المستخدمة فى ضمير المتكلمين nihnu الى فتحة تحت تأثير حرف الحلق ، وهكذا أصبحت الصـــيغة nahnu فى كل اللغات السامية ·

ثانيا دراسة الضمائر الشخصية على مستوى الايتمولوجيا :

يقصد بالاتيمولوجيا هنا أخذ مفردات القاموس كلمة كلمة ، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية ، يذكر فيها من أين جاءت ومتى وكيف صيغت ، والتقلبات التى مرت عليها ، فهو اذن علم تاريخى يحدد

---

1. Moscati, Comp. Gr., p. 107.

(٢) د· عبد الصبور شاهين المنهج الصوتى للبنية العربية / ٣٠ ·

صيغة كل كلمة فى أقدم عصر تتسمح المعلومات التاريخية بالوصول اليه ، ويدرس التاريخ الذى مرت به الكلمة مع التغيرات التى أصابتها من جهة المعنى ، أو من جهة الاستعمال (١) ٠

اذا علم الاتيمولوجيا يدرس الأصول الأســـاسية للكلمات ، ثم يتتبع تطورها حتى وصلت الى ما هى عليه فى اللغة موضع الدراسة ٠ والأصول الأساسية للضمائر هى العناصر الاشارية deictic elements ، وهى من أقدم العناصر فى اللغات عامة (٢) ٠

والعناصر الاشارية فى الضمائر هى :

١ ــ العنصر 'an : يستخدم فى تكوين ضمائر المتكلم والمخاطب المنفصلة ، والتطور الذى طرأ على هذا العنصر :

(أ) تميل اللغات السامية الشمالية الى ادغام النون غير المتبوعة بحركة وبصوت من أصوات الحلق وتضعيف الصامت التالى لها نحو 'atta فى الأكادية و 'at فى الأوجاريتية ، و 'atta فى العبرية و 'att فى السريانية ٠

(ب) تحذف الهمزة من ضمير المتكلمين فى كل اللغات السامية ، ولم تحتفظ بها الا العبرية ٠

أصل هذا العنصر :

يرى وليام رايت William Wright أن للعنصر الاشـــارى 'an صلة وثيقة بحرفى التوكيد ان وأن فى العربية ، وبحرفى النداء hen, henna فى العبرية ، 'in فى السريانية 'an فى الحبشية (٣) ٠

---

(٣) فندريس ، اللغة ، ترجمـــة عبد الحميـد الدواخلى ومحمد القصـــاص ١٩٥٠ / ٢٢٦ ٠

(٣) د٠ السيد يعقوب بكر ، دراسات فى فقه اللغة العربية ، بيروت ١٩٦٩/٣١ ٠
3. William Wright, Comp. Gr., p. 98.

وتستخدم الصورة المختصرة لهذا العنصر ، وهى النون فقط مع ضمير المتكلم المتصل ، أى [نى] ، ويدل فى هذه الحالة على النصب ، وذلك من المخالفة ، أى لتمييزه عندما يدل على النصيب ، أما اذا دل على الجر فالياء تستخدم منفردة ٠

٢ ـ التاء : تستخدم التاء لتحويل مورفيم اشارى فى الأصل مثل ' i ' u باب المخالفة ، أى لتمييزه عندما يدل على النصب ، أما اذا دل على الجر الى صيغة ذات دلالة ضميرية ، ويحدث هذا فى ضمير الغـــائب والغائبة بالحبشية

ثالثا : دراسة المورفيمات فى الضمائر الشخصية :

تضم جملة نوعين من العناصر المتميزة ، هما :

١ ـ عنصر يعبر عن عدد ما من المعانى التى تمثل أفكارا ، وكل عنصر يدل على فكرة يســـــــى ســيمانتيم semantim ومجـــــال الدراسة هنا هو علم المفردات ٠

٢ ـ عنصر يشير الى بعض العلاقات التنظيمية Syntactical Relation التى بين هذه الأفكار ، والتى تساعد على ربطها لتكوين الجملة ، وكل عنصر من هذه العناصر يسمى مورفيم Morpheme (١) ويتمثل المورفيم فى اللغات السامية فى السوابق واللواحق والحشو الذى يلحق بالسيمانتيم ، ولشرح هذين النوعين من العناصر نسوق الجملة الآتية :

الولد مجد ٠

تضم هذه الجملة عنصرين ، عنصر يعبر عن الدلالة ويتمثل فى وجود فكرتين هما وجود ولد ، ونشاط ٠ والثانى يعبر عن العلاقات التنظيمية ، وهى : ـ

١ ـ عنصر يفيد التعريف ، هو (أل) فى مقابل عنصر يفيد التنكير ، وهو التنوين ٠

---

(٢) تتدريس ، اللغة / ١٠٤ ـ ١٠٥ ٠

٢ ـ عنصر يفيد الافراد ، ولكنه لا يعبر عنه بعلامة مميزة فى اللغات السامية ، ويطلق على مثل هذا العنصر العلامة الصفرية Zero Morpheme

٣ ـ عنصر يفيد التذكير ، ويعبر عنه بالعلامة الصفرية ٠

٤ ـ عنصر يميز علاقة الاسناد عن غيرها من العلاقات ، وهو رفع كل من المبتـدأ والخبر ٠

٥ ـ عنصر يفيد الزمن ، ويعبر عنه بالعلامة الصفرية ، وهذا يعنى أن الزمن هنا مطلق ، من هنا توصف الجملة الاسمية فى العربية بالدوام ٠

نستنتج مما سبق أن العناصر التى تعبر عن العلاقات التنظيمية فى اللغات السامية هى :

١ ـ الافراد والتثنية والجمع ٠
٢ ـ التذكير والتأنيث ٠
٣ ـ التعريف والتنكير ٠
٤ ـ العلامة الاعرابية ٠
٥ ـ الزمن والحالة ٠
٦ ـ الشخص ٠

بعد ذلك نبدأ بدراسة المورفيمات فى الضمائر الشـــخصية ، وتضم الدراسة ما يلى :

١ ـ المورفيمات الدالة على الشخص :

(أ) ku : تستخدم اللغة السامية الأم العنصر [1] مورفيما يدل على شخص المتكلم ، ويستخدم فى الحبشية والأكادية ضمير رفع متصل ويستخدم فى بناء الضمير المنفصل فى الأكادية ، نحـــو anaku وفى الأوجاريتية ، نحو 'ank ، وفى العبرية ، نحو anohi

ويرى وليام رايت William Wright أن أصل هذا المورفيم هو Ka

---

1. William Wright, p. 90.

المستخدم فى العبرية عنصرا اشاريا بمعنى هنا ، ثم تحولت الفتحة الطويلة الى ضمة طويلة ممالة ، وهكذا نشأت الصيغة Ko ثم تحولت الضمة الممالة الى ضمة صريحة أى ku ويستخدم هذا العنصر فى الأكادية ، وقد تتحول الفتحة الطويلة الى كسرة طويلة كما فى ki العبرية ، وهى بمعنى أن ، ولا تزال العبرية تستخدم الصيغة الأصلية لهذا العنصر الاشارى فى اسم الاستفهام heha كيف(١) ٠

٢ ـ الحاء : تحل الحاء محل الكاف فى ضمير المتكلمين ، كما أثبتنا فى دراسة الأصوات ، نحو 'anahnu فى العبرية و hnan فى السريانية ، ونحن فى العربية ، و nahna فى الحبشية ٠

٣ ـ التاء : تستخدم اللغة السامية الأم التاء مورفيما يدل على شخص المخاطب ، نجد هذا فى ضمائر الرفع المتصلة فى الأوجاريتية والسريانية (t) والأكادية والعربية t a ، والعبرية ta ، وفى ضمير وفى المخاطب بأنواعه ٠

٤ ـ nu : تستخدم اللغة السامية الأم nu مورفيما يدل على ضمير المتكلمين فى حالات الرفع والنصب والجر ٠

٥ ـ الهاء : تستخدم اللغة السامية الأم الهاء مورفيما يدل على شخص الغياب ٠

٦ ـ الشين : تستخدم اللغة السامية الأم الشين مورفيما يدل على شخص الغائبة ٠

٧ ـ الكسرة الطويلة : أو الكسرة الطويلة المتبوعة بالفتحة وهو العنصر الذى يؤدى الى نشأة الصوت الانزلاقى iya : تستخدم اللغة السامية الأم هذا العنصر مورفيما يدل على شخص المتكلم فى حالتى النصب والجر ٠

وتنفرد العربية بالعنصر iya ، ويستخدم فيها بعد حركة طويلة نحو قاض ، فيقال قاضى ، وذلك لتمييز هذا النوع من الأسماء الصحيحة الأخرى نحو كتاب وكتابى ، أو بعد حركة مزدوجة diphtongue نحو كتابين وكتابى (٢) ٠

---

1. William Wright, p. 90.

٢ ـ المورفيمات الدالة على الجنس :

بالنسبة الى شخص المتكلم :

يعبر عن الجنس فيه بالعلامة الصفرية ، فى « أنا ونحن » يستخدم كل كل منهما للمذكر والمؤنث · يقول (١) ابن يعيش فى ايضاح هذا « ··· لأن الفصل بين المذكر والمؤنث انما يحتاج اليه لئلا يتوهم غير المقصود فى موضع المقصود ، والمتكلم لا يشاركه غيره فى لفظه وعبارته عن نفسه وغيره ، اذ لا يجوز أن يكون كلام واحد من متكلمين » ·

بالنسبة الى شخص المخاطب :

(أ) مورفيم التذكير هو الفتحة القصيرة فى السامية الأم ، واحتفظت به العربية والحبشية فى الصيغة أنت مثلا · وقد طرأ على هذا المورفيم تطور معين ، هو أن اللغات السامية الشمالية تميل الى اسقاط الحركة القصيرة المتطرفة اذا لم تكن منبورة ، والا فتطال الحركة (٢) واللغات السامية التى سقطت فيها حركة هذا المورفيم هى السريانية نحو 'att ، وأصبح يدل على التذكير فى هذه اللغة فى ضمير المخاطب بوساطة العلامة الصفرية Zero Morpheme ، واللغات السامية التى طالت فيها حركة هذا المورفيم هى العبرية ، نحو 'atta ·

(ب) مورفيم التأنيث : هو الكسرة الطويلة فى اللغة السامية الأم ، وتستخدم لاحقة فى المضارع ، ففى العبرية tiqtili ، والعربية تقتلين ، وفى الماضى احتفظت به العبرية فى نحو yaradti روث ٣/٥ ، sahbati روث ٣/٣١ ـ ٤ ، وفى اللهجات العربية القديمة والحديثة عندما يصبح الضمير وسطا نحو قتلتيه (٣) ، والحبشية فى الضمير المنفصل نحو 'anti ، وكذلك فى الأكادية نحو 'atti ، وتستخدم فى ضمير الرفع المتصل بالماضى فى الحبشية ki ، من هذا يرى نولدكه أن هذا المورفيم حركة طويلة فى الأصل ، أما وليام وايت فيرى أن حركته قصيرة وطالت بسبب النبر (٣) ·

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/٨٦ ·

2. Moscati, Introduction to the Comp. Gr., p. 104.

(٣) برجستراسر ، التطور النحوى للغة العربية /

وقد مر هذا المورفيم بمرحلتين تطوريتين هما :

١ ـ قصرت الكسرة الطويلة فأصبحت قصيرة فى ضمائر الرفع المتصلة فى الفعل الماضى ، وفى ضمائر الجر والنصب وفى الضمائر المنفصلة ، فمثال ضمائر الرفع المتصلة بالفعل الماضى /u'a/ فى الأكادية والعربية ، ومثال ضمائر النصب والجر فى الأكادية والعربية ، ومثال الضمائر المنفصلة / أنت / فى العربية ٠

٢ ـ تمتاز اللغات السامية الشمالية باسقاط الحركة المتطرفة القصيرة اذا لم تكن منبورة ، أو اطالتها ، وقد سقطت حركة هذا المورفيم فى السريانية والعبرية ، فى صيغ ضمائر النصب والجر والرفع والضمائر المنفصلة بالنسبة الى شخص الغائب ٠

(أ) مورفيم التذكير :

١ ـ يعبر عن مورفيم التذكير فى ضمائر الرفع المتصلة بالفعل الماضى بالعلامة الصفرية Zero Morpheme

٢ ـ ويعبر عنه فى الضمائر المنفصلة ، وضمائر الجر والنصب بالعنصر /u'a/ (١) فى اللغة السامية الأم ، فالضمير المنفصل هو (hu'a) أو /su'a/ ومر هذا المورفيم بالتطورات الآتية : سهلت الهمزة ، فنشأت الصيغة /hu/ أو /su/ فى بعضها وهو فى بعضها الآخر ٠

وفى العبرية سقطت الهاء وتحولت الضمة القصيرة الى نظيرها المال الطويل فأصبحت /o/ كما فى /sifro/ ٠

---

(١) يرى ديلمان Dilmann أن الضمة /u/ بمفردها هى ضمير الغائب والكسرة /i/ ضمير الغائبة ، ولكننا نرى أن الضمة والكسرة مورفيمان يدلان على الجنس ، والعنصر الذى يدل على شخص الغائب هو الهاء ٠

(ب) مورفيم التأنيث :

الأصل فى اللغة السامية الأم أن يدل على ضمير الغائب المنفصل بالهاء والغائبة بالشين وحافظت لهجة /Mehri/ على هذا الأصل القديم فى نحو /he/ للمذكر ، و /Se/ للمؤنث · وتسبب القياس فى تعميم عنصر من هذين العنصرين للمذكر والمؤنث معا ، فسادت الشين فى الأكادية والهاء فى العبرية والسريانية والعربية ، ومن هنا نشأت الحاجة الى مورفيم يميز المؤنث وهو ·

١ ـ المقطع a ويستخدم فى الضمائر المنفصلة ·

٢ ـ at ويستخدم فى ضمائر الرفع المتصلة ، **وهو نفس مورفيم** التأنيث فى الأسماء وحافظت الأكادية والأوجاريتية والسريانية والعربية على هذا المورفيم ، وتطور فى العربية الى /a/ قياسا على تطوره فى الأسماء·

٣ ـ الفتحة الطويلة فى ضمائر النصب والجر المتصلة ، ويؤكد قدم هذا المورفيم وجوده فى الأمورية ، **وهى لغة من اللغات السامية الشمالية** الغربية التى ظهرت فى حوالى ١٤٠٠ ـ ١٣٠٠ ق·م · وهى أقدم من العبرية والأرامية (١) وأصبح الضمير هو at فقط ، وأصبح **بالتالى يشبه** ضمير الرفع المتصل ·

المورفيمات الدالة على الجمع :

١ ـ فى ضمير المتكلم :

لا يميز فى هذا الضمير بين التذكير والتأنيث ، لذلك فالجمع فيه عام ، ومورفيم الجمع هو ·

(أ) /nu/ : يستخدم هذا المورفيم فى الضمير المنفصل فى اللغة السامية الأم ·

(ب) /na/ : يستخدم هذا المورفيم فى الضمير المتصل سواء أكان للرفع أو للنصب أو للجر فى اللغة **السامية الأم** ·

---

1. Moscati Com. gr. p. 7-9

٢ - فى ضمير المخاطب سواء أكان منفصلا أم متصلا ٠

يميز فى ضمير المخاطب بين جمع للمذكر وآخر للمؤنث ٠

(أ) جمع المذكر : المورفيم الدال على جمع المذكر فى السامية الأم هو ويو وليام رايت William Wright (٢) أنه كان فى الأصل

(ب) جمع المؤنث : المورفيم الدال على جمع المؤنث فى السامية الأم فى ضمير الغائب ٠

يميز ضميرى الغائب بين جمع للمذكر وآخر للمؤنث ٠

(أ) جمع المذكر : المورفيم الدال على جمع المذكر هو
ويستخدم فى الضمائر المنفصلة ، وضمائر النصب والجر المتصلة ، والضمة الطويلة ، وتستخدم فى ضمير الرفع المتصل ، ونرى أنه يحتمل أن تكون هذه الضمة الطويلة ناتجة عن سقوط الميم ، ويوضح هذا التطور الرسم الآتى :

/u/ u + ... + u u + m + u

أما نولدكه فيرى أن أصل هذا المورفيم هو /u/ ، واحتفظت الأفعال بهذا الأصل ، ثم أضيف اليه فيما بعد عنصر النون الضميرى فنشأ المورفيم (un) الذى نجده فى المضارع ، وفى صيغ عبرية نحو /ya d'un/ تثنية ١٦/٣٨ ، /sa qun/ أشعيا ١٦/٢٦ وفى الأرامية نحو /q'ta lun/

(ب) جمع المؤنث : المورفيم الدال على جمع المؤنث فى الضمائر المنفصلة وضمائر النصب والجر المتصلة هو /ina/ ، أما فى ضمائر الرفع المتصلة فهو /a/ فى السامية الأم ، واحتفظت به الحبشية

---

1. Wright, Comp. Gr., p. 173.

والأوجاريتية والأرامية البابلية والترجوم (١) والتلمود ٠

التطور الذى طرأ على المورفيمات بسبب القياس يطلق القياس على العملية التى بها يخلق الذهن صيغة أو كلمة أو تركيبا تبعا لأنموذج معروف (٢) ٠

والقياس عامل مهم فى التطور اللغوى ، فهو قد يوقف القوانين الصوتية عن سيرها (٣) ، ومن ذلك أن اسم الفاعل من الأفعال المضاعفة ، نحو ضل هو ضالل ، وتحذف الحركة القصيرة اذا وقعت بين صامتين مثلين ، فتصبح الصيغة ضالى ، وكان يجب تقصير الحركة الطويلة ، لأن وجودها متعذر فى مقطع مغلق ، ولكن القياس على صيغة فاعل تسبب فى تعطيل هذا القانون الصوتى حتى لا تختلط صيغة اسم الفاعل بصيغة الفعل الماضى ٠ وقد يؤدى القياس الى تطبيق قاعدة على مثال يخضع لقاعدة أخرى ، فمؤنث أولا مثلا هو أولى ، ولكن القياس كسبب فى نشوء أدلة باضافة تاء التأنيث الى أدل وهذا ما يعرف بالصوغ القياسى (٤) ٠

يمكن حصر مظاهر التطور فى المورفيمات بسبب القياس فيما يلى :

١ ـ ضمير المتكلم فى حالة الجر ٠٠

الصيغة الأساسية لهذا الضمير فى اللغة السامية الأم هى الكسرة الطويلة ، واحتفظت بها العبرية والعربية ، ثم أضيفت الى هذه الصيغة حركة الفتحة المستخدمة مورفيما فى ضمير المخاطب /ia/ ، بسبب القياس على هذا الشخص ، وأدى وجود الفتحة الى جانب الكسرة الى ظهور الصوت الانزلاقى /y/ ، وتقصير الحركة الطويلة ، وهكذا أصبحت صيغة هذا الضمير /iya/ واحتفظت العربية بهذه الصيغة ، واستخدمتها مع الأسماء المنقوصة والمقصورة ، والمثناة والجمع ، واستخدمت الحبشية

---

1. Wright, Comp. gr. p. 104-106.
2. Beneton, Historical Ling. p. 11-15.

(٣) فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص / ٢٠٣
4. Ibid., p. 15.

والأكادية العنصر /ya/ (١) ، ولهذا لا نؤيد وليام رايت الذى اعتبر أن الصيغة /iya/ مثل الأصل فى السامية الأم (٢) ٠

٢ ـ ضمير المتكلم فى حالة النصب ٠

استخدمت اللغات السامية ضمير المتكلم المتصل فى حالة الجر مسبوقا بالنون قياسا على النون فى ضمير المتكلمين (٣) ، وبالتالى فليست النون هنا لوقاية الفعل من الكسر كما يذهب اللغويون العرب ، ذلك أننا نلحظ الكسر فى الفعل فى حالة التقاء الساكنين نحو لم يذهب الولد ٠

(حـ) العنصر الدال على شخص المتكلم فى السامية الأم هو /ku/ فهو يستخدم فى الضمير المنفصل فى الأكادية ، والاوجاريتية والعبرية ، وفى ضمير الرفع المتصل فى الأكادية والحبشية مع اطالة الحركة النهائية ٠

والعنصر الدال على شخص المخاطب فى السامية الأم هو التاء ، ويظهر فى الضمائر المنفصلة وفى ضمائر الرفع المتصلة ٠

تسبب القياس فى نقل العنصر الدال على التكلم الى الخطاب ، واستخدم فى ضمائر النصب والجر فى سائر اللغات السامية ، وفى العنصر الدال على الخطاب الى التكلم ، واستخدم ضميرا للرفع المتصل فى كثير من اللغات السامية (٤) ٠

(د) يفترض الباحثون فى اللغات السامية أن اللغة السامية الأم استخدمت /hu/ للدلالة على الغائب المذكر و /as/ للدلالة على الغائبة المؤنثة ، ثم تسبب القياس فى ايجاد صيغتين أخريين هما : ns للمذكر و ha للمؤنث (٥) ٠

(هـ) الصيغة الأساسية لضمير المتكلمين المنفصل هى /hna/ ثم أضيف اليها العنصران ٠

١ ـ /'an/ بسبب القياس على ضمير المتكلم /'ana/

٢ ـ /i/ بسبب القياس على ضمير المتكلم فى حالتى النصب

---

1. Moscati Comp. gr. p. 108.
2. Wright Comp. gr. p. 96.
3. Moscati, p. 109.
4. Ibid., p. 139.

(٥) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣ / ٨٥ ـ ٨٦ ٠

والجر ، وقصر هذا العنصر بسبب وقوعه فى مقطع مغلق وهكذا أصبحت الصيغة كما يلى an + i + h na واحتفظت السريانية بهذه الصيغة ، واستبدلت حركة الفتحة المتطرفة بالضمة ، بسبب القياس على ضمير الرفع المتصل k (t) u

(و) مورفيم جمع المخاطبين هو /umu/ وجمع المخاطبات هو /ina/ فى اللغة السامية الأم ، وتسبب القياس فى حدوث ما يلى :

١ ـ تغلبت النون على الميم ، واستخدمت فى ضمير المخاطبين فى فى الأكادية والسريانية ·

٢ ـ تغلبت الضمة على الكسرة ، واستخدمت فى ضمير المخاطبات فى العربية ·

(ى) مورفيم جمع المخاطبين والغائبات ·

١ ـ يفترض أن الصيغة الأصلية لضمير الغائبين المنفصل والمتصل فى حالتى النصب والجر هى /humu/ ، ولضمير الغائبات المنفصل والمتصل فى حالتى النصب والجر هى /sina/ ، وتسبب القياس فى حدوث ما يلى :

(أ) تغلبت الهاء على الشين واستخدمت فى ضمير الغائبات ·

(ب) تغلبت النون على الميم فى الأكادية ·

(جـ) تغلبت الضمة على الكسرة فى العربية ·

٢ ـ ضمير الغائبين والغائبات المتصل فى حالة الرفع ·

الصيغة الأساسية لضمير الغائبين المتصل فى حالة الرفع هى الضمة الطويلة ، ولضمير الغائبات المتصل هى الفتحة الطويلة ، وتسبب القياس فيما يلى :

(أ) تغلبت الضمة الطويلة على الفتحة الطويلة فى العبرية ، واستخدمت للدلالة على الغائبات ، بالاضافة الى دلالتها الأصلية على ضمير الغائبين ·

(ب) تسبب القياس على ضمائر الخطاب المنفصلة فى السريانية /'atten/ /hon, hen/ وضمائر الجر المتصلة /'a tton/, فى نشأة ضمائر الرفع السريانية /uə/ للغائبين و /un/ للغائبات ·

٣ ـ تسبب القياس على ضمير الغائبات الذى يلحق بالفعل المضارع /na/ فى العربية فى نشأة ضمير الرفع المتصل /na/ فى نحو البنات كتبن الدرس ٠

رابعا : دراسة الضمائر على مستوى الأبنية :

تختلف أبنية الضمائر حسب اختلاف وظيفتها النحوية ، أو كما يقول ابن يعيش : حسب اختلاف محلها من الاعراب ، فضمير المرفوع غير ضمير المنصوب ، والمجرور ، فان قيل كيف اختلفت صيغ المضمرات ، والأسماء لا تختلف صيغها ، قيل : لما كانت الأسماء المضمرة واقعة موقع الأسماء الظاهرة المعربة ، وليس فيها اعراب يدل على المعانى المختلفة ، جعلوا تغير صيغها عوضا من الاعراب اذا كانت مبنية » (١) ٠

وتنقسم الضمائر من ناحية أخرى الى ضمائر منفصلة ومتصلة ، وتقسم الضمائر المتصلة الى ضمائر رفع ونصب وجر ، ولضمائر الرفع صيغ خاصة ولضمائر النصب والجر صيغ أخرى خاصة ٠

ضمائر الرفع المتصلة : الجدول الآتى يوضح صيغ هذه الضمائر فى اللغات السامية ٠

الشخص	اللغة					
	الأكادية	الأوجارينية	السريانية	عبرية	العربية	الحبشية
متكلم	ku	t	et	ti	tu	ku
مخاطب	ta	t	t	ta	ta	ka
مخاطبة	ti	t	t	t	ti	ki
غائب	—	—	—	—	—	—
غائبة	at	t	at	a	at	at
متكلمون	nu	—	n	nu	na	na
مخاطبون	tunu	tm	ton	tém	tum	k'mmu
مخاطبان	tina	tn	tèn	tén	tunna	k'n
غائبون	u	—	un	u	u	u
غائبات	a	ny	èn	u	na	
مخاطبان	—	tn	—	—	tuma	—
غائبان		an	—	—	a	—

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣ / ٨٥ ـ ٨٦ ٠

ملحوظات :

ضمير المتكلم

المورفيم الدال على شخص المتكلم فى السامية الأم هو العنصر /ku/ ثم تسبب القياس على ضمير المخاطب فى تحويل الكاف الى تاء - كما أوضحنا من قبل - واحتفظت الأكادية والحبشية بالكاف الأصلية ، واستخدمت بقية اللغات السامية التاء ٠

حركة هذا الضمير الأساسية هى الضمة القصيرة ، واحتفظت بها العربية والأكادية ، واستبدلت هذه الحركة بالكسرة الطويلة فى العبرية بسبب القياس على ضمير النصب والجر - كما أوضحنا من قبل - وفى السريانية سقطت الحركة الأخيرة وحشرت كسرة ممالة بين لام الفعل والضمير ، فأصبحت الصيغة qatlet وهناك رأيان لتعليل ظهور هذه الكسرة الممالة وهما :

١ - الرأى الأول **وهو رأى بروكلمان** : يرى أن السبب فى نشوء هذه الحركة هو التخلص من التقاء الساكنين فى آخر الصيغة ، بعد سقوط الحركة الأخيرة من اللاحقة ، ويرى أن هذه الحركة التى جيء بها للتخلص من الساكنين حملت النبر ، فأدى ذلك الى سقوط حركة عين الفعل ، ومن ثم سار التطور على النحو الآتى

qataltu ⟶ qatalt ⟶ qatalet ⟶ qat *te*$_t$ ⟶ qetlet

ويرى أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الرأى لا يستطيع أن يفسر لنا لماذا تم التخلص من التقاء الساكنين فى حالة المتكلم المفرد فقط ، ولم يتم كذلك فى حالتى المخاطب المفرد qtalt والمخاطبة المفردة qtalt

٢ - الرأى الثانى : وهو رأى شبيتالر A. Spitaler : يرى أن هذه الحركة نشأت عن طريق القياس على صيغة الفعل المعتل ، مـ /gla/ ، /rma/

فان هذا النوع من الأفعال ، يسلك فيه الصوت المركب /ay/ الناشىء عن اتصال هذه الأفعال بالتاء ، فى حالات المتكلم والمخاطب والمخاطبة مسلكين مختلفين ، فانه ينكمش فى حالة المتكلم ، فيقال مثلا /rmet/ كما هو ، نحو /rmayt/ ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن هذا الرأى لم يفسر لنا سبب اختلاف سلوك الصوت المركب /ay/ فى حالة التكلم عنه فى حالتى المخاطب والمخاطبة ، وانتهى الى أن السر فى اقحام هذه الكسرة الممالة غامض (١) ٠

ضمير المخاطب :

١ ـ المخاطب المذكر : صيغة هذا الضمير فى السامية الأم هى ta وتتكون هذه الصيغة كالآتى :

ضمير مخاطب ←— مورفيم يدل على الشخص + مورفيم يدل على التذكير ٠

المورفيم الذى يدل على الشخص ←— t

المورفيم الذى يدل على التذكير ←— الفتحة القصيرة ٠

يرى الدكتور رمضان عبد التواب أن هذه الفتحة طويلة فى الأصل ، وأن هذا الطول يتضح قبل ضمائر النصب فى السريانية والحبشية ، نحو /qtalt/ فى السريانية ، و /qtaltan/ فى الحبشية ، وتظهر هذه الفتحة الطويلة فى العبرية أيضا ، نحو /qatalta/ (١) ٠ ويقول وليام رايت W. Wright ان طول هذه الحركة قبل ضمائر النصب يرجع الى انتقال البند من عين الفعل الى لامه ٠ ويرى موسكانى Moscati أن تحديد أصل كمية الحركة فى السامية الأم أمر صعب (٢) ٠ وأرى أن طول الحركة فى العبرية يرجع الى اتجاه اللغات السامية الشمالية الى حذف الحركات القصيرة المتطرفة اذا لم تكن منبورة ، أو تطال للمحافظة عليها

---

(١) راجع فى كل هذه الاراء د٠ رمضان عبد التواب ، نصوص من اللغات السامية / ١٦١ ـ ١٦٣

2. W. Wright Comp. Gr., p. 172.
3. Moscati, Comp. Gr., p. 138-140.

... ومن هنا أرى أن اللغة السريانية تخضع لهذا القانون ، واذا صح هذا القانون فالحركة فى السامية الأم تكون قصيرة ·

التطور الذى طرأ على هذا المورفيم : تسبب القياس على ضمير المتكلم فى تغليب الكاف على التاء فى الحبشية ·

ضمير المخاطبة :

صيغة هذا الضمير فى السامية الأم هى /ti/ ويتكون كالآتى

ضمير المخاطبة ← مورفيم للشخص + مورفيم للتأنيث ·

مورفيم الشخص ← /t/

مورفيم التأنيث ← /i/

التطورات التى طرأت على هذا الضمير :

١ ـ تسبب القياس فى تغليب الكاف على التاء فى الحبشية ·

٢ ـ قصرت الحركة الطويلة الى قصيرة (١) ·

ضمير الغـائب :

لا يعبر عنه فى ضمائر الرفع المتصلة فى اللغات السامية ، ولهذا يوصف بالعلامة الصفرية · zero Morpheme

ضمير الغـائبة :

قاست اللغات السامية هذا الضمير على أداة التأنيث فى الأسماء ، ويرى وليام رايت William Wright أن العنصر القديم الذى يدل على التأنيث هو التاء ، ولما كانت الأفعال فى اللغات السامية تنتهى أصـــلا بالفتحة فان التاء تلتها وأصبح المتعارف عليه بين الباحثين هو أن ضـــمير الغائبة فى السامية الأم هو /at/· وحافظت الأكادية والأوجاريتية والسريانية والعربية على هذا الأصل ، وتطور فى العبرية قياسا على تطوره فى الأسماء بأن سقطت التاء واتبعت الفتحة بهاء تقابل هاء السكن فى العربية ، ثم طالت الفتحة القصيرة الى طويلة بعد سقوط الهاء من النطق ·

---

1. Moscati, Comp. gr., p. 138-140.

ضمير المتكلمين :

صيغة هذا الضمير فى السامية الأم هى /na/ ويتكون كالآتى :
ضمير المتكلمين مورفيم للشخص + مورفيم لعموم الجمع

مورفيم الشخص ⟵ /n/
مورفيم عموم الجمع ⟵ /a/

التطورات التى طرأت على هذا الضمير
١ ـ قصرت الفتحة الطويلة الى قصيرة فى الحبشية ٠
٢ ـ تسبب القياس على ضمير المتكلم المفرد /ku/ فى استبدال الفتحة ضمة فى الأكادية والعبرية ، وطالت الحركة فى العبرية طبقا للقوانين السائدة فى هذه اللغة ٠

ضمير المخاطبين والمخاطبات :

صيغة ضمير المخاطبين فى السامية الأم هى /tumu/ ، وصيغة ضمير المخاطبات فى السامية الأم هى /tina/ ويتكون كل من هذين الضميرين كالآتى :

ضمير جمع المخاطب ⟵ مورفيم للشخص + مورفيم لجمع المذكر أو المؤنث ٠

مورفيم الشخص ⟵ /t/
مورفيم جمع المذكر ⟵ /umu/
مورفيم جمع المؤنث ⟵ /ina/

التطورات التى طرأت على هذا الضمير

١ ـ تسبب القياس على المورفيم الذى يفيد شخص المتكلم وهو الكاف فى تغليب الكاف على التاء فى الحبشية ٠
٢ ـ تسبب القياس كذلك فى تغليب النـــون على الميم فى الأكادية

والسريانية فأصبحت الصيغتان فى الأكادية /tina, + unu وفى السريانية

/ten, ton/ بعد سقوط الحركات الأخيرة غير المنبورة ، وتحويل الضمة الصريحة الى ممالة ، وكذلك الحال بالنسبة الى الكسرة ، واطالتهما بسبب وقوع النبر عليهما ٠

٣ ـ تسبب القياس فى تغليب الضمة على الكسرة فى العربية ، نحو /'tum و /tunna/, مع تضعيف النون ٠

٤ ـ تسبب القياس فى تغليب الكسرة الممالة على الضمة فى العبرية /ten/, /tem/ .

٥ ـ فى الحبشية ضعفت ميم جمع المذكر ، وقصرت حركة الضمة والكسرة الى حركة مركزية ٠

ضمير الغائبين :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير فى السامية الأم هى /u na/ وحافظت السريانية على هذه الصيغة الأصلية ، وان كانت قد حذفت حركة الفتحة القصيرة المتطرفة تبعا لقانون صوتى معروف ٠

حذفت النون فى كل اللغات السامية فيما عدا السريانية التى احتفظت بها ٠

ضمير الغائبات :

الصيغة الأساسية لضمير الغائبات هى /ten/ /a/ واحتفظت بها الحبشية والأوجاريتية والأرامية البابلية والترجومية والتلمودية ٠ وطرأت على هذه الصيغة التطورات الآتية :

١ ـ تغلبت الضمة الطويلة على الفتحة الطويلة فى العبرية قياسا على ضمير الغائبين واستخدمت للدلالة على الغائبين والغائبات ٠

٢ ـ تسبب القياس على ضـــــمائر الخطاب المنفصلة /'atten/ والمتصلة فى حالتى النصب والجر /hen/ فى نشوء الصيغة /en/

٣ ـ تسبب القياس على ضمير الغائبات الذى يلحق بالفعل المضارع /na/ فى العربية فى نشوء صيغة /na/ العربية نحو البنات كتبن الدرس ٠

ضمائر النصب والجر :

الجدول الآتى يوضح صيغ هذه الضمائر فى اللغات السامية ٠

الشخص	الاكادية	الأوجارينية	السريانية	العبرية	العربية	الحبشية
متكلم	ya - i -	-y	n	i	i, iya	ya
مخاطب	ni	n	n	ni	ni	ni
مخاطبة	ka	k	k	ka	ka	ka
غائب	ki	k	k	k	ki	ki
غائبة	s (u)	h	(h) - i	hu, o	hu	hu, o
متكلمون	s (a)	h	h	(h) a	ha	(h) a
مخاطبون	ni	n	n	ah - h	na	na
مخاطبات	kunu	km	kon	nu	kum (u)	k'mmu
غائبون	kina	kn	ken	kem	kunna	k'n
غائبات	sunu	hm	hon	ken	hum (u)	(h) o mu
مخاطبات	. sina	hn	hen	(he) m	kunna	(h) on
غائبان		kn		(he) n	kuma	
		hm		huma		

ملحوظات :

ضمير المتكلم

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /i/ ، حالة الجر ، وتتكون كما يلى :

ضمير المتكلم ←——

مورفيم للشخص + مورفيم للافراد + مورفيم للجنس

مورفيم الشخص ←—— (i)

مورفيم الأفراد ←—— العلامة الصفرية

مورفيم الجنس ←—— العلامة الصفرية

واحتفظت العبرية والعربية بالصيغة الأساسية لهذا الضمير ٠

والتطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

١ ـ قصرت الكسرة الطويلة الى قصيرة واستخدمت فى الآكادية ٠

٢ ـ أضيفت الى الكسرة القصيرة حركة الفتحة المستخدمة مورفيما فى ضمير المخاطب ī وأصبحت الصيغة iya (١) واحتفظت العربية بهذه الصيغة واستخدمتها مع الأسـماء المنقوصة فى نحو قاض وقاضى ، ثم طرأ تطور آخر على هذه الصيغة بأن حذفت الكسرة فأصبحت /ya/ واستخدمتها الآكادية والحبشية ، والعربية ، ولكن العربية حصرت استخدامها مع الأسماء المثناة والجمع نحو كتـابان أو كتابين = = كتابان /ni/ كتابى ، وتحليل هذه الصيغة كالآتى :

١ ـ كـ = ت = = ب = = ن = كتـابى

كـ = ت = = ب = ى ى =

٢ ـ كـ = ت = = ب = ى ن = كتابين ٠

كـ = ت = = ب = ى ى = كتابى ٠

---

(١) راجع قسم تطور الاصوات من هذا البحث ٠

٣ - فلاحون

ف = ل ل = = حـ - - ن =

ف = ل ل = = ح - ى ى - = ف = ل ل =

= ح = ى ى = : فلاحى

٤ - فلاحين

ف = ل ل = = حـ - - ن -

ف = ل ل - - ح - ى ى = = فلاحى

أما فى حالة النصب فصيغة هذا الضمير الأساسية هى /ni/ واحتفظت بها العبرية والعربية والحبشية ، والسبب فى وجود النون هو القياس على ضمير المتكلمين المتصل · وبذلك حتى تستطيع اللغات السامية التمييز بين ضمير المتكلم فى حالة الجر عنه فى حالة النصب ، أما اللغويون العرب فيرون أن النون لوقاية الفعل من الكسر ، يقول ابن يعيش : أما النون فقد جاءت وقاية للفعل من أن تدخله كسرة لازمة ، لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها الا مكسورا ، اذا كان حرفا صحيحا نحو غلاص وصاحبى، والأفعال لا يدخلها جر ، والكسر أخو الجر ، لأن معدنهما ما هو بلفظه ومن المخرج ، فلما لم يدخل الأفعال جرا أثروا أن لا يدخلها ما هو بلفظه ومن معدنه خوفا وحراسة من أن يتطرق اليها الجر فجاءوا بالنون مزيدة قبل الياء ليقع الكسر عليها ، وتكون وقاية للفعل من الكسر (١) ·

ونرى أن ابن يعيش شرح تعليله باستخدام القياس على الاعراب ، والاعراب ليس سوى عامل من عوامل الارتباط السياقى ، وهذا العامل سقط من معظم اللغات السامية ، ومع ذلك يسودها جميعا صوت النون ، وبالتالى لن تكون لهذا العامل أهمية فى تبرير وجود النون ، وهذا يؤكد ما سبق وقلناه ان النون تميز حالة النصب عن حالة الجر ·

ضمير المخاطب :

صيغة هذا الضمير هى ك وتتكون كالآتى

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٢٣/٣

ضمير المخاطب ← مورفيم للشخص + مورفيم للافراد + مورفيم للجنس

مورفيم الشخص ← ك

مورفيم الافراد ← العلامة الصفرية ٠

مورفيم التذكير ← الفتحة

ملحوظـات :

١ ـ أوضحنا من قبل أن الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى / ت / ka وتستخدم ضـمير رفع متصل وتسبب القياس على ضمير المتـكلم فى استخدام الكاف ضميرا للمخاطب بوجه عام فى حالتى النصب والجر ٠

٢ ـ أسقطت السريانية حركة الفتحة القصيرة المتطرفة ٠ /nq

٣ ـ أطالت العبرية هذه الحركة طبقا للقوانين الصوتية فى اللغـات الشـمالية ٠

ضمير المخاطبة :

صيغة هذا الضمير /ki/ وتتكون كالآتى :

ضمير المخاطبة ← مورفيم للشخص + مورفيم للافراد + مورفيم للتأنيث ٠

مورفيم الشخص ← ك

مورفيم الأفراد ← العلامة الصفرية

مورفيم التأنيث ←

التطورات التى طرأت على هذا الضمير ٠

١ ـ احتفظت اللهجات العربية القديمة بالصيغة الأساسية لهذا الضمير عندما يقع وسطا نحو قتلتيه ، واحتفظت ، الجيشية ، ثم قصرت الكسرة الطويلة وشاعت فى العربية الفصحى ، والأكادية ٠

٢ ـ قصرت الحركة القصيرة الى سكون فى اللغات السامية الشمالية الغربية وهى السريانية والعبرية ٠

ضمير الغائب :

صيغة هذا الضمير الأساسية هى /hu/ ويتكون هذا الضمير كالآتى :

ضمير الغائب ← مورفيم للشخص + مورفيم للافراد + مورفيم للتذكير

مورفيم الشخص ← h
مورفيم الأفراد ← العلامة الصفرية
مورفيم التذكير ← الضمة القصيرة ٠
التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

١ ـ طالت الضمة الى ضمة طويلة فى العبرية والحبشية وأصبحت الصيغة /hu/ . ثم تحولت الضمة الصريحة الى ممالة ، بعد سقوط الهاء وأصبحت /o/ فى العبرية ، مثل /sifro/ .

٢ ـ تسبب القياس على ضمير الغائبة وعنصره الأساسى الشين فى تغليب الشين على الهاء ، وبالتالى أصبحت الصيغة فى الأكادية /su/ .

ضمير الغـــائبة :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /sa/ ويتكون هذا الضمير كالآتى :

ضمير الغائبة ← مورفيم للشخص + مورفيم للعدد + مورفيم للجنس

مورفيم للشخص ← s
مورفيم للعدد ← علاقة صفرية ٠
مورفيم للجنس ← فتحة طويلة ٠

التطورات التى طرأت على هذا الضمير ٠

١ ـ استخدمت اللغة السامية الأم عنصر /se/ ٠ للدلالة على الشخص والجنس معا ، وحافظت لهجة Mehri على هذا الأصل، فضمير الغائبة فيها هو se

٢ ـ تسبب القياس فى تغليب الهاء على الشين فى بعض اللغات ، والشين على الهاء فى بعض آخر ، من اللغات التى تغلبت فيها الشين على الهاء الأكادية ، واللغات التي تغلبت فيها الهاء على الشين بقية اللغات السامية ٠

٣ ـ استخدمت اللغات السامية بعد التطور الذى لاحظناه سابقا مورفيما يدل على الجنس ، وهو الفتحة الطويلة ، قياسا على ضمائر الرفع المتصلة ، ويبدو أن اللغات السامية استخدمت هذا المورفيم فى مرحلة قديمة جدا بدليل احتفاظ الأمورية به ٠

٤ ـ سقطت الهاء فى العبرية والحبشية ، وبقيت الفتحة الطويلة فقط ترمز الى الشخص والجنس معا ، قياسا على ضمير الرفع المتصل ٠

ضمير المتكلمين :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /na/وتتكون كالآتى :

ضمير المتكلمين ← مورفيم للشخص + مورفيم للجمع + مورفيم للجنس ٠
مورفيم الشخص ← n
مورفيم الجمع ← a

مورفيم للجنس ←—— العلامة الصفرية

التطورات التى طرأت على هذا الضمير :

١ ـ حافظت العربية على هذه الصيغة الأساسية ٠

٢ ـ قصرت الفتحة الطويلة فى الحبشية ٠

٣ ـ قاست العبرية مورفيم الجمع على مورفيم الافراد ، فأصبحت الصيغة ni

٤ ـ قاست الأكادية مورفيم الجمع على مورفيم الأفـــراد فى حالتى النصب والجر ، وأصبحت الصيغة /ni/

٥ ـ سقطت حركة هذا الضمير فى السريانية ٠

ضمير المخاطبين :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /tumu/ وتتكون كالآتى :

ضمير المخاطبين ←—— مورفيم للشخص + مورفيم للجمع + مورفيم للجنس ٠

مورفيم الشخص ←—— t

مورفيم الجمع والجنس معا ←—— umu

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

١ ـ تسبب القياس فى تغليب عنصر الكاف المستخدم مورفيما للدلالة على شخص المتكلم على عنصر التاء ، الذى يدل فى الأصل على شخص الخطاب ٠ وشاع استخدام هذا العنصر فى ضميرى النصب والجر فى كل اللغات السامية ٠ وبالتالى حافظت هذه اللغات على عنصر التاء ليدل على شخص الخطاب فى ضمائر الرفع المتصلة ، واستخدمت الكاف لتدل على عنصر الخطاب فى ضمائر النصب والجر ٠٠ وهـــكذا أصبحت الصيغة الأساسية /kumu/

٢ ـ فى الحبشية قصرت حركة المقطع الأول الى كسرة ممالة وأصبحت /k'mu/ واطالت حركة المقطع المتطرف ٠

٣ ـ تسبب القياس فى تغليب النون على الميم فى الأكادية والسريانية وأصبحت الصيغة /kunu/ فى الأكادية /kon/ فى السريانية بعد تحويل الضمة الصريحة الى ممالة وسقطت الحركة الأخيرة طبقا للقوانين الصوتية فى اللغات السامية الشمالية ٠

٤ ـ تسبب القيـــاس فى تغليب الكسره على الضـــمة فى العبرية ، وأصبحت الصيغة /kem/ بعد حذف الحركة المتطرفة طبقا للقوانين الصوتية فى اللغات السامية الشمالية ٠

ضمير المخاطبات :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /tina/ وتتكون كالآتى :

ضمير المخاطبات ←—— مورفيم للشخص + مورفيم للعدد والجنس ٠

مورفيم الشخص ←—— /t/ ←—— /k/ (أنظر الفقرة السابقة)

مورفيم الجمع المؤنث /ina/ ٠

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة :

١ ـ الصيغة /tina/ صيغة مفترضة ، لا وجود لها فى اللغـات السامية وتحولت الى /kina/ بعد استبدال التاء بالكاف ٠ واحتفظت الأكادية بهذه الصيغة ٠

٢ ـ تحولت الكسرة الصريحة الى ممـــالة فى السريانية والعبرية ، واحتفظت العبرية بالحركة قصيرة ، أما السريانية فأطالتها ، ويبدو أن ذلك لنبر المقطع ، وفى الحبشية قصرت الحركة القصيرة الى حركة مركزية ، وفى هذه اللغات الثلاث سقطت الحركة المتطرفة ٠

٣ ـ فى العربية تغلبت ضمة المخـــاطبين على كسرة المخـــاطبات ، وأصبحت تستخدم فى هذا الضمير مع تضعيف النون ٠

ضمير الغائبين :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /humu/ وتتكون كالآتى

ضمير الغائبين ←—— مورفيم للشخص + مورفيم للعدد والجنس معـــا ٠

مورفيم الشخص ←—— h

مورفيم جمع المذكر ←—— umu

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

١ ـ احتفظت العربية بهذه الصيغة ٠

٢ ـ تحولت الضمة الصريحة الى ممالة ، ثم طالت بسبب وقوعها فى مقطع مفتوح فى الحبشية والسريانية ، وهكذا أصبحت الصيغة الأساسية فى الحبشية /homu/ ، وسقطت الهاء فى بعض الأحيان ، فأصبحت الصيغة /omu/ ، وفى السريانية سقطت الحركة المتطرفة طبقا للقانون الصوتى السائد فى اللغات السامية الشمالية فأصبحت الصيغة /hon/ .

٣ ـ تسبب القياس فى تغليب الشين على الهاء فى الأكادية ، فأصبحت الصيغة Sumi ، ثم تسبب القياس كذلك فى تغليب النون على الميم ، فأصبحت الصيغة فى طورها الأخير sunu وحدث هذا التطور الأخير فى السريانية فأصبحت الصيغة فيها

٤ ـ تسبب القياس فى تغليب الكسرة على الضمة فى العبرية ، مـــع تحويلها الى ضمة ممالة ، وهكذا أصبحت الصيغة hem ، بعـد سقوط الحركة الأخيرة طبقا للقوانين الصوتية فى اللغات الشمالية ٠

ضمير الغائبات :

الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /sina/ وتتكون كالآتى :

ضمير الغائبات ⟵ مورفيم للشخص + مورفيم للعدد والجنس ٠

مورفيم للشخص + مورفيم للعدد والجنس ٠

مورفيم الشخص s

مورفيم جمع المؤنث ⟵ /ina/

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

١ ـ احتفظت الأكادية بهذه الصيغة الأساسية ٠

٢ ـ تسبب القياس فى تغليب عنصر الهـــاء على الشين ، وهـــكذا استخدمت كل اللغات السامية الهاء مورفيما للشخص بدلا من الشين فيما عدا الأكادية ٠

٣ ـ تحولت الكسرة الصريحة الى ممالة بعد حذف الحركة الأخيـرة فى العبرية والسريانية ، ففى العبرية نحو /hem/ وفى السريانية طالت الكسرة بسبب النبر ، وأصبحت الصيغة /hen/.

٤ ـ تسبب القياس فى تغليب الضمة على الكسرة فى العربية نحـو /hunna/ ، وفى الحبشية تحولت الضمة الصريحة الى ممالة ، ثـم طالت بسبب سقوط الحركة الأخيرة ، ووقوع النبرة على الضمة وأصبحت hen

'an

الضمائر المنفصلة :

الجدول الآتى يوضح صنع هذه الضمائر فى اللغات السامية :

الشخص	اللغة الأكادية	الاوجاريتية	السريانية	العبرية	العربية	الحبشية
متكلم	'anaku	'an (k)	'ana	'anoki	'ana	'ana
مخاطب	'atta	'at	'att	'ani	'anta	'anta
مخاطبة	'atti	'at	'att	'atta	'anti	w'"tu
غائب	su	hw	hu	'att	huwa	y'"ti
غائبة	si	hy	hi	hu	hiya	n'hna
متكلمون	ninu	—	(e'na)hnar	hi	'antunna	'ant'mmu
مخاطبون	'attunu	...	'atton	(')a) nahnu	nah nu	'ant'n
مخاطبات	'attina	...	'atten	"attem	antu m(u)	'omuntu
غائبون	sunu	hm	hennon	'attena	hum(u)	'amantu
مخاطبان	sina	...	hennen	hem (ma)	hunna	
غائبات	...	...		hen (na)	'ant uma	
غائبان	...	...			huma	

ملحـــوظات

يتكون ضمير المتكلم والمخاطب والمخاطبة من عنصر اشارى ومورفيم للشخص ، وآخر للجنس ، وآخر للعدد ، وهذا الاختلاف فى التكوين يرجع الى الاختلاف فى الوظيفة (١) ، وقد دفع هذا الاختلاف باحثا مثل بروكلمان الى القول بأنه « ليس من الضمائر أصلا ، الا ضمير التكلم والخطاب ، أما ضمير الغيبة فهو فى الأصل اسم من أسماء الاشارة ، ولكنه دخل فى علاقات اعرابية معينة مع ضمير التكلم والخطاب ، ومع ذلك فهو لا يزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك » .

(١) كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة د. رمضان عبد التواب /٨٦

يتكون هذا الضمير كالآتى :

ضمير المتكلم :

ضمير المتكلم ← عنصر اشارى + مورفيم للشخص + مورفيم للجنس + مورفيم للعدد

عنصر اشارى ← 'an
مورفيم الشخص ← a
مورفيم الجنس ← العلامة الصفرية
مورفيم العدد ← العلامة الصفرية

اذن : الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /'an'a/ وهذه الصيغة مفترضة لا وجود لها فى اللغات السامية ٠

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠

(أ) سهلت الهمزة فى طرف الصيغة ، واستعيض عنها باطالة الحركة السابقة ، وهكذا أصبحت الصيغة /'ana/ واحتفظت بها العربية ٠٠ ثم قصرت الفتحة الطويلة واحتفظت بها احدى اللهجات العربية فى حالة الوصل (١) ، واحتفظت بها كذلك الحبشية فى حالتى الوصل والوقف ، ثم حذفت حركة الفتحة القصيرة وأطيلت الهمزة ، وأصبحت الصيغة 'aan فى احدى اللهجات العربية ٠

والخلاصة أن الفتحة الطويلة ، أو ألف المد أصبحت تدل على مورفيم الشخص ، غير أن علماء العربية اعتبروا هذه الفتحة الطويلة متممة لصيغة الضمير ؛ أى أنها من بنيته ؛ ذلك أنهم نظروا الى الضمير نظرتهم الى الاسم، وهذا هو رأى الكوفيين ، أما البصريون فيرون أن الصيغة الأساسية للضمير هى / أن / والألف أتى بها فى الوقف لبيان الحركة وتحذف فى حالة الوصل ، ولكن الكوفيين رفضوا هذا ، واعتمدوا فى ذلك على قول الشاعر:

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ٣/٩٣

أنا سيف العشيرة فاعرفـونى حميد قد تذريت السناها (١)

٢ ـ تسبب القياس على ضمير الرفع المتصل فى استخدام المورفيم الذى يدل على شخص المتكلم /k/ فى الأكادية والأوجاريتية والعبرية، وهكذا أصبحت الصيغة الأساسية /'anaki/

٣ ـ تسبب القياس على ضمير الرفع المتصل فى اتباع حركة الضمة المتطرفة بالكاف فى الأكادية ، وهكذا نشأت الصيغة anaku

٤ ـ تسبب القياس على ضمير الجر /i/ فى اتباع حركة الكسرة المتطرفة بالكاف فى العبرية ، وهكذا نشأت الصيغة anaki ، ولما كانت حركة الفتحة الطويلة فى اللغات السامية الشمالية الغربية تتحول الى ضمة ممالة ، فقد أصبحت الصيغة /'anoki/ ، ونشأت صيغة أخرى فى العبرية تتكون من العنصر الاشارى an ومورفيم لشخص المتكلم هو /a/ ، فأصبحت الصيغة /'ani/.

ضمير المخاطب : يتكون هكذا :

ضمير المخاطب ← عنصر اشارى + مورفيم للشخص + مورفيم للعدد + مورفيم للجنس (٢) .

العنصر الاشارى ← 'an

مورفيم الشخص ← t

مورفيم العدد ← العلامة الصفرية

مورفيم الجنس ← الفتحة وتفيد التذكير .

(١ـ نفسه ٣/٩٣ ـ ٩٤ .

(٢) حلل اللغويون العرب تركيب هذا الضمير من منطلق أنه اسم ، واختلفوا فى هذا التحديد . ويرى البصريون أن هذا الضمير يتكون من اسم + حرف . والاسم هو / أن / ، والحرف هو التاء . وحرك هذا الحرف بالفتحة للساكن قبله ، وخص بالفتحة لخفتها ، ولتكون حركته كالتاء فى ضربت . ويرى الكوفيون أن الاسم جامد وهو بكامله أنت (ابن يعيش ٣/٩٥)

اذن : الصيغة الأساسية لهذا الضمير /'anta/ واحتفظت بهـــا العربية والحبشية ٠

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة :

١ ـ حذفت النون فى اللغات السامية الشمالية ـ طبقا لما أوضحناه فى قوانين التطور الصوفى ـ وهكذا نشأت الصيغة /'atta/ ، ثم حدث تطور آخـر فى هذه اللغات ، وهى انها تميل الى اسقاط الحركة المتطرفة القصيرة غير المنبورة ، وهكذا أصبحت هذه الصـــيغة فى السريانية /'atta/ . أو تطيلها فأصبحت فى الأكادية والعبرية /'att/ ضمير المخاطبة ... يتكون هكذا ٠

ضمير المخاطبة عنصر اشـــارى + مورفيم للشخص + مورفيم للعدد + مورفيم للجنس ٠

العنصر الاشارى ←—— 'an

مورفيم الشخص ←——

مورفيم للعدد ←—— العلامة الصفرية ٠

مورفيم الجنس ←—— الكسرة الطويلة ، وتفيد التأنيث (٢)

ضمير الغائب :

يتكون هذا الضمير هكذا :

ضمير الغـــائب ←—— مورفيم للشخص + مورفيم للعدد + مورفيم للجنس ٠

←—— h

مورفيم العدد ←—— العلامة الصفرية ٠

مورفيم التذكير ←—— u'a

---

(٢) يرى اللغويون العرب أن الذى يفيد التأنيث هو الكسرة القصيرة ، يقـــول ابن يعيش : فان خاطبت المؤنث كسرتها (أى التاء) فقلت (أنت) وذلك لان الفتح لما استبد به المذكر عدل الكسر ، لانه أخف من الضم ، ولان الكسر من الياء ، وهى مما يؤنث بها (ابن يعيش ٣/٩٥)

اذن : الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى hu'a ، وهذه صيغة مفترضة ، لا وجود لها فى اللغات السامية (١) ·

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة :

١ ـ سقطت الهاء فى الحبشية ، فبدأ الضمير بحركة ، أى أن ما حدث كالآتى (١) hu'a ⟶ u'a

ثم اجتلبت واو ليبدأ بها المقطع ، فأصبحت W'' ثم أكدت بالعنصر الاشـارى Ü (٢) فأصبحت الصيغة Wa"tu

٢ ـ سهلت الهمزة ، وسارت اللغات السامية بعد ذلك فى طريقين هما :

(أ) حذفت الفتحة التالية للهمزة وهكذا أصبحت الصيغة /hu/ واحتفظت بها الأكادية والأوجاريتية والسريانية والعبرية ·

(ب) بقت الفتحة التالية للهمزة فتتابعت الضمة والفتحة فنشأ صـوت انزلاقى هو الواو وهكذا أصبحت huwa (٣)

٣ ـ تسبب القياس فى تغليب الشين على الهاء فى الأكادية ، وهكذا أصبحت الصيغة su

---

(١) عارض ديلمان Di Lmann هذا الرأى ، ويرى أن أصل ضمير الغائب والغائبة فى الحبشية هو العنصران الاشاريان i', u' وهذا الرأى لا يتعارض مع الرأى الذى ذهبنا اليه وهو أن المورفيم الدال على الشخص /h/ ثم حذف ، فبقى المورفيم الدال على الجنس tu مع المذكر و ia' مع المؤنث ، والخـلاف بيننا هو أن ديلمان اعتبر هذين العنصرين يمثلان مورفيم الشخص فى حين أنهما فى رأينا يمثلان أصلا مورفيم الجنس ثم استخدما بعد ذلك للدلالة على الشخص · راجـع

Dilmann, Ethiopic gr., p. 156.
Dilmann, Ethiopic gr., p. 157.

(٣) يرى البصريون أن صيغة ضمير الغائب جامدة ، ويرى الكوفيون أن الاسم فبينـاه يسرى رحـلة قال قـائل لمن حمـل رخو المـلاط نجيب
فحذف الواو ، حذفها يدل على زيادتها · ويرى ابن يعيش أن حذف الـواو فحذف الواو ، وحذفها يدل على زيادتها · ويرى ابن يعيش أن حذف الواو ضرورة (ابن يعيش ٣/٩٦) ·

ضمير الغـــائبة :

يتكون هكذا :

ضمير الغـــائبة ←— مورفيم للشخص + مورفيم للعدد + مورفيم للجنس

مورفيم الشخص s

مورفيم الأفراد العلامة الصفرية

مورفيم التأنيث i'a

اذن الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى si'a وهى صيغة مفترضة لا وجود لها فى اللغات السامية ٠

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة ٠٠

١ - احتفظت الأكادية بالشين ، وفى بقية اللغات السامية تغلبت الهاء على الشين وأصبحت الصيغة بالتالى /hi'a/

٢ - سقطت الهاء فى الحبشـــــية ، وأصبحت الصيغة yo"ti (أنظر تفصيل ذلك مع الغائب)

٣ - سهلت الهمزة وحدثت التغيرات التى أوضحناها مع الغائب ٠ وهكذا نشأت si فى الأكادية ,hia فى السريانية والعبرية ٠ وهى فى العربية ٠

ضمير المتكلمين : يتكون هكذا :

ضمير المتكلمين ←— مورفيم للشخص + مورفيم للجمع ٠

مورفيم للشخص ←— h

مورفيم للجمع ← na

اذن الصيغة الأساسية لهذا الضمير /hna/ ، واحتفظت السريانية بهذه الصيغة مع اضافة النون الاشارية للمحافظة على الحركة المتطرفة حتى لا تتعرض للسقوط ، وهكذا أصبحت الصيغة /hnan/

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة :

١ ـ أضيف الى هذه الصيغة العنصران :

(أ) 'an بسبب القياس على ضمير المتكلم المفرد /ina/

(ب) t بعد العنصر السابق مباشرة بسبب القياس على ضمير النصب والجر للمكتلم ، وقصرت هذه الحركة نتيجة لوقوعها فى مقطع مغلق، وهكذا أصبحت الصيغة المفترضة /anihna/ .

(جـ) استبدلت حركة الفتحة المتطرفة بالضمة بسبب القياس على ضمير المتكلم المرفوع وهكذا أصبحت الصيغة /anihu/ (١).

٣ ـ سقطت الهمزة فى الأكادية والعربية والحبشية وفى بعض صيغ العبرية .

٤ ـ سقطت الحاء فى الأكادية ، وأدى ذلك الى اطالة الكسرة السابقة فأصبحت ni nu .

---

(١) ناقش اللغويون العرب قضية تحريك النون بالضم ، فيرون أنها حركت بوجه عام لالتقاء الساكنين ، أما السبب فى اختيار الضم فلهم فى هذا أربعة آراء هى .

(أ) رأى أبى اسحق الزجاج ، يرى أن الصيغة قبلت الضم لأنها جمع ، والواو من علامات الجمع ، نحو قاموا والزيدون ، والضمة من جنس الواو ، فلما وجب تحريكها حركت بأقرب الحركات الى معنى الجمع .

(ب) رأى أبى العباس المبرد : يرى أن الصيغة شبهت بـ « قبل وبعد فى الغايات ، وذلك من حيث صلحت لاثنين فصاعدا ، كما صلحت من قبل ومن بعد للشىء والشيئين ، فصارت لذلك غاية كقبل وبعد .

٥ - تحولت الكسرة الى فتحة تحت تأثير حرف الحلق ، وهكذا أصبحت الصيغة نحن ، وقصرت الفتحة الى حركة مركزية فى الحبشـــية وأصبحت الصيغة n'hna .

ضمير المخاطبين : يتكون هكذا :

ضمير المخاطبين ←— عنصر اشارى + مورفيم للشخص + مورفيم لجمع المذكر .

العنصر الاشارى ←— 'an
مورفيم الشخص ←— t
مورفيم جمع المذكر umu

اذن الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى 'antumu ، واحتفظت العربية بهذه الصيغة .

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة .

١ - سقطت حركة الضمة المتطرفة فى السريانية والعبرية طبقا لقانون صوتى معروف .

٢ - سقطت النون فى اللغات السامية الشمالية طبقا لقانون صـوتى معروفة .

٣ - تسبب القياس على ضمير المخاطبات فى تغليب النون على الميم فى

(حـ) رأى أبى العباس الأخفش الصغير : يرى أن هذا الضمير مرفوع الموضع تحرك بحركة المرفوع .

(د) رأى قطرب : يرى هذا الضمير بنى على الضم ، وأصل هذه الضمة للعين ، وبالتالى فأصل الصيغة نحن ، ثم نقلت الضمة الى اللام التى هى النون ، واستدل على صحة ذلك بقولهم فى حالة الوقف نحن قياسا على بكر «ابن يعيش ٣/٩٤ - ٩٥ » .

الأكادية والسريانية ، مع ملاحظة أن الضمة فى السريانية تحولت الى ضمة حمالة ، أى /'atton/. ٠

٤ ـ تسبب القياس على ضمير المخاطبات فى تغليب الكسرة الممالة على الفتحة فى العبرية ، وهكذا أصبحت الصيغة /'attem/ ٠

٥ ـ فى الحبشية قصرت الضمة الى حركة مركزية وضعفت المم ٠

ضمير المخاطبات : يتكون هكذا :

ضمير المخاطبات ← عنصر اشارى + مورفيم للشخص + مورفيم للجنس ٠

العنصر الاشارى 'an

مورفيم الشخص ← t

مورفيم المؤنث ← ind

اذن الصيغة الأساسية المفترضة هى 'an tina

التطورات التى طرأت على هذه الصيغة :

١ ـ سقطت النون فى اللغات السامية الشمالية طبقا لقانون معروف وحافظت الأكادية بالتالى على أقرب الصيغ القديمة وهى /'attina/

٢ ـ سقطت الحركة المتطرفة وهى الفتحة القصيرة فى اللغات السامية الشمالية الغربية وهى السريانية والعبرية ٠

٣ ـ تحولت الكسرة الصريحة الى ممالة فى السريانية والعبرية ، وتحولت الى حركة مركزية فى الحبشية ٠

٤ ـ تسبب القياس على المخاطبين فى تغليب الضمة على الكسرة فى العربية ٠

ضمير الغائبين : يتكون هكذا :

ضمير الغائبين ←— **مورفيم للشخص** + مورفيم لجمع المذكر ·
مورفيم الشخص ←— h
مورفيم جمع المذكر ←— umu
اذن الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى huma وحافظت العربية عليهـــا ·

التطورات التى طرأت على هذا الضمير :

١ ـ سقطت الحركة المتطرفة فى اللغات السامية الشمالية الغربية ، وهكذا أصبحت صيغة هذا الضمير فى العبـــرية /hem/ ، أما فى السريانية فلكى تحافظ على هذه الحركة أضافت الى الصيغة الأساسية عنصر النون الاشارى ، فأصبحت الصيغة /hennon/. ·

٢ ـ تسبب القياس فى تغليب النون على الميم ، وحدث هذا فى الأكادية فالضمير فيها sunu والسريانية /hennon/ مع ملاحظة أنهـــا ضعفت النون ·

٣ ـ تسبب القياس فى تغليب الكسرة على الضـــــمة فى السريانية والعبرية مع ملاحظة تحويل الكسرة الصريحة الى ممالة ·

٤ ـ تسبب القياس فى تغليب الشين على الهاء فى الأكادية ·

٥ ـ صيغة هذا الضمير الأساسية فى الحبشية هى W''tomu وهى تتكون من صيغة المفرد W'''tu + مورفيم الجمع umu ثم حذف المقطع W' وحدث قلب مكانى للمقطع mu وأضيفت نون اشارية ، وهكذا أصبحت الصيغة /''muntu/ ·

ضمير الغائبات : **يتكون هذا الضمير كالآتى :**
ضمير الغائبات ←— **مورفيم للشخص** + مورفيم لجمع المؤنث ·

مورفيم الشخص ←— s

مورفيم جمع المؤنث ←— ina

اذن الصيغة الأساسية لهذا الضمير هى /sina/ واحتفظت بهـــا الأكادية ·

التطورات التى طرأت على هذا الضمير : -

١ - تسبب القياس فى تغليب الهاء على الشين فى كل اللغات السامية فيما عدا الأكادية والحبشية ·

٢ - تسبب القياس فى تغليب الضمة على الكسرة فى العـــربية مع تضعيف النون فأصبحت الصيغة هن ·

٣ - تسببت القوانين الصوتية السائدة فى اللغات السامية الشمالية الغربية فى سقوط الحركة المتطرفة ، وحدث هذا فى بعض الصـيغ العبرية /hen/ أو اطالة الحركة المتطرفة كما فى صيغة أخرى لهذا الضمير فى العبـــرية /henna/ ، واستبدلت السريانية الفتحة المتطرفة بالكسرة الممالة من باب المماثلة مع الكسرة الممالة السابقة وأضافت نونا اشـــارية للمحافظة على بقاء الحركة ، وهكذا أصبحت الصيغة /hennen/

٤ - فى الحبشية قيست صيغة هذا الضمير على المذكر ، مع استبدال مورفيم التذكير ، وهو الضمة ، بمورفيم التأنيث ، وهو الفتحة الطويلة ، وقد رأينا هذين المورفيمين فى صيغ الافراد ، وهكذا أصبحت الصيغة /'antu/

المراجـــع

المراجع العربية :

١ - برجشتراسر ، التطور النحوى للغة العربية ، تحقيق د· رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٩ ·

٢ - ابن يعيش ، شرح المفصل · طبعة المطبعة المنيرية · بدون تاريخ ·

٣ - تمام حسان ، دكتور ، العربية معناها ومبناها · القاهرة ١٩٧١ ·

٤ - جان كانتينو ، دروس فى علم أصوات العربية ، ترجمة صالح قرمادى ، تونس ١٩٦٥ .

٥ - رمضان عبد التواب ، دكتور ، نصوص من اللغات السامية ، القاهرة ١٩٧٩ .

٦ - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة .

٧ - السيد يعقوب بكر ، دكتور ، دراسات فى فقه اللغة العربية ، بيروت ١٩٦٩ .

٨ - صلاح الدين صالح ، دكتور ، المدخل الى علم الأصوات . القاهرة ١٩٨١ .

٩ - عبد الرحمن أيوب ، دكتور ، أصوات اللغة . القاهرة ١٩٦٨ .

١٠ - عبد الصبور شاهين - دكتور ، المنهج الصوتى للبنية العربية . بيروت ١٩٨٠ .

١١ - فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد محمد القصاص ، القاهر ١٩٥٠ .

١٢ - كمال بشر ، دكتور ، علم اللغة العام . الجزء الثانى الأصوات . القاهرة ١٩٦٩ .

١٣ - كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة د. رمضان عبد التواب . الرياض ١٩٧٥ .

١٤ - محمود السعران ، دكتور ، علم اللغة ، مقدمة للقارىء العربى ، الاسكندرية ١٩٦٣ .

المراجع الأجنبية :

1. Dilman, Ethiopic gr.,; London, 1917.
2. Gesenius; Hebrew, gr. London.
3. Gleason, Descriptive Linguistics, indiana, 1965.
4. Moscati, An Introduction to the comparative gr. of the Semitic Languages. Wiesbaden, 1969.
5. Palmar, Descriptive and historical Linguistics, London, 1972.
6. O'leary, comparative grammar of the Semitic Languages, London, 1917.
7. William Wright, Lectures on the Comparaive grammar of the Semitic Languages, London, 1890.
8. No'am Chomsky, Syntactic structure, New York, 1957.